الفصل الأول :الإطار المنـهجي

- **تحديد الإشكالية**
- **تحديد الفرضيات**
- **أسباب اختيار الموضوع**
- **أهمية الدراسة و أهداف الدراسة**
- **تحديد مفاهيم الدراسة**
- **الدراسات السابقة**
- **الإجراءات المنـهجية للدراسة**

1- تحديد الإشكالية :

يعتبر التعليم مهنة عظيمة ومسؤولية الجميع ،إذ يعتبر دور التعليم في أي مجتمع بمثابة تكوين وبناء الأسس القاعدية لهذا المجتمع و يقاس تطور الشعوب بمدى تقدمها في التعليم وانخفاض الأمية ،وتتمثل أهميتها في تنشئة وتكوين شخصية التلميذ ليكون صالحا في المجتمع .وقد عرفت الجزائر و على غرار جميع الدول العربية والإسلامية انتشارا واسعا للزوايا و الطرق الصوفية كأحد أهم المؤسسات التعليمية منذ القدم ، حيث كثرت بالأرياف والقرى منذ العهد التركي ، التي كانت تؤدي أدوارا اجتماعية وسياسية وثقافية. فالزاوية مؤسسة اجتماعية تربوية تسعى عن طريق نظامها التعليمي إلى المساهمة في تشكيل شخصية المنتمي إليها ،على المستوى العقلي المعرفي وذلك بمده بكم من المعارف الدينية ، وعلى المستوى الوجداني عن طريق قواعد التصوف التي تعتبر عماد التربية في الزاوية ، وعلى المستوى السلوكي بتلقينه أسس الحياة الاجتماعية التي يعيشها مع غيره في الزاوية ، والتي تحكمها قوانين صارمة .والزاوية مدرسة للتربية والتعليم ، يشرف على التعليم بها طاقم من العلماء ومعلمي القرآن ، وبها مرافق للاستقبال والإيواء وقاعات للدراسة ، ولها قانون داخلي ، ويمر الطلبة فيها بمراحل محددة من حيث الكم المعرفي وطرق تدريس ونوعية المدرسين ، ويتوج الطالب مراحله الدراسية بالحصول على الشهادات العلمية التي تؤهله لمنصب الإمامة أو الإفتاء أو القضاء .

وفي بحثنا هذا حاولنا تتبع جذور الزوايا تاريخيا و اجتماعيا ، والبحث في الظروف التي صاحبت نشأتها وأسباب اعتمادها على طريقة تدريس حديثة ومعاصرة بدل الطريقة التقليدية الكلاسيكية ، مبرزين نشاطاتها ومنهجها ، واهم أهدافها التعليمية ونظامها الداخلي ، والدور التي تلعبه في ملئ الفراغ الثقافي الحاصل في المجتمع حاليا.

ومما سبق لقد حاولنا الإجابة على السؤال الأساسي

– ما الأسباب التي جعلت الزوايا تغير من طريقة التعليم من الطريقة التقليدية إلى الطريقة الحديثة ؟

– ومنه نقترح الأسئلة الفرعية الآتية :

– التساؤل الأول : هل تغيرت طريقة التعليم بالزوايا بسبب نقص المشايخ المدرسين بالطرق التقليدية ؟

– التساؤل الثاني : هل تغيرت طريقة التعليم بالزوايا بسبب انتشار التكنولوجيا ؟

– التساؤل الثالث : هل تغير طريقة التعليم بالزوايا من الطريقة التقليدية إلى الحديثة هدفه استقطاب الطلبة ؟

2– الفرضيات :

– الفرضية الأولى : تغيرت طريقة التعليم بالزوايا بسبب نقص المشايخ المدرسين بالطرق التقليدية

– الفرضية الثانية: تغيرت طريقة التعليم بالزوايا بسبب إنتشار التكنولوجيا

– الفرضية الثالثة : تغيرت طريقة التعليم من التقليدية إلى الحديثة لاستقطاب الطلبة

3- أسباب اختيار الموضوع :

- **الأسباب الذاتية :**

- حب الإطلاع على هذا النوع من المواضيع الخاصة بالدين.

- الدافعية على اعتبار الزوايا لها اثر في مختلف المجالات في الأسرة والمدرسة وغيرهم .

- أهمية المناهج و الطرق المستعملة في هذه المدارس و مدى فاعليتها.

- معرفة الأسباب التي تدفع بالآباء إلى تسجيل أبنائهم في الزوايا.

- **الأسباب الموضوعية :**

- يدخل الموضوع ضمن تخصص علم الاجتماع التربوي.

- أهمية الموضوع من خلال معرفة واقع التعليم في الزوايا .

- اعتبار الزوايا مجال خصب أو مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تستحق الدراسة.

- محاولة تقديم صورة عن واقع التعليم في الزوايا في مدينة الجلفة

4- أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في :

- أهمية الموضوع داخل الزاوية وانعكاساته على الطلاب

- إبراز الجانب الخفي داخل الزاوية

- فهم الأسلوب التعليمي في الزاوية

5- أهداف الدراسة :

- إبراز الدور التربوي التعليمي للزوايا منذ نشأتها، وذلك عن طريق دراسة نظامها كمؤسسة تربوية .

- دراسة التعليم في الزوايا، على اعتبار انه المحرك للفعل الثقافي لهذه الزوايا في المجتمع.

- العمل على تحديد ابرز مخرجات العملية التعليمية في الزوايا .

6- تحديد المفاهيم :

➢ أ - مفهوم الزاوية

لغة : هي الركن من المكان، من فعل زوى الشيء يزويه زويا وزيا جمعه وقبضه .

واصطلاحا : هي مكان معد للعبادة وإيواء المجاهدين وطلبه العلم والمحتاجين وإطعامهم وتزويدهم بما يلزمهم وما يحتاجونه[1].

وكانت الزوايا في ما مضى تسمى رباطا والرباطة والأربطة والرباط هو المكان الذي يربط فيه الخيل للجهاد ، كما جاء في القرآن الكريم لقوله تعالى :{ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم }[2].

وفي الاصطلاح الصوفي :" الزاوية والرباط هما مركزان خاصان بهؤلاء السادة الصوفية للاستعداد للجهاد ومحاربة الكفار وأعداء الإسلام والمذاكرة في أصول الطريق والسنة النبوية الشريفة "[3].

التعريف الإجرائي من خلال التعريفات السابقة يتضح أن الزاوية عبارة عن مؤسسة علمية تعمل على جلب الناس بالأوراد والذكر، ولم يقتصر عمل الزاوية على التربية الإسلامية الصوفية والحفاظ على المقومات الروحية لأتباعها بل سارعت إلى الخروج من نطاق مؤسسة الزاوية المحدود إلى المجال الاجتماعي الواسع إذ سنجد للزاوية عدة أدوار ووظائف داخل المجتمع المغربي .

---

[1] عبد المنعم القاسمي،**زاوية الهامل مسيرة القرن من العطاء والجهاد** ،ط1،دار الخليج للنشر والتوزيع،الجزائر 2010،ص122

[2] **القران الكريم** ، سورة الأنفال الآية 60

[3] عبدالحي القادري، **الزاوية القادرية عبر التاريخ والعصور**،دار النهظة للنشر،بيروت، لبنان،ص19

- **ب- مفهوم التعليم**

لغة : التعليم في اللغة هو من الفعل عَلّم، وعَلّمه الشيء تعليماً فتعلّم، ومنه قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[1] [البقرة: 31].

اصطلاحاً: هو عبارة عن العملية المنظّمة التي يُمارسها المُعلّم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات إلى الطلاب المتعلّمين والذين يكونون بحاجة إلى هذه المعارف، ونجد في التعليم أن المُعلّم تكون في ذهنه مجموعة من المعلومات والمعارف يحاول إيصالها للطلاب،[2]

- **ج- مفهوم التربية**

لغة : التربية لغة من الفعل ربا أي نما وزاد " وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت" أي نمت وزادت، "يمحق الله الربا ويربي الصدقات" أي يبارك بها وينميها.

اصطلاحا : فقد تعددت تعريفات التربية تبعا لتغير الأزمنة وتطور المفاهيم، وظهور الفلسفات والنظريات المختلفة على مر العصور والثقافات، واختلاف الأشخاص القائمين على التعريف وفقا لفلسفتهم، ونقدم هنا بعض التعريفات الهامة التي من خلالها سنستخلص مجموعة من السمات المميزة لعملية للتربية

[1] **القران الكريم** ،سورق البقرة31

[2] محمد منير مرسي ،**اصول التربية الثقافية والفلسفية**،عالم الكتب،القاهرة،1947،ص60

➢ **د- مفهوم التحصيل الدراسي :**

هو إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسة معينة أو مجموعة من المواد، ويمثل مفهوم التحصيل

الدراسي قياس قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس تجريها المدرسة عن طريق الامتحانات الشفوية والتحريرية التي تتم في أوقات مختلفة فضلاً عن الامتحانات اليومية والفصلية ،[1]

8- الإجراءات المنهجية للدراسة

أ- مجالات الدراسة :

➢ **1/ المجال المكاني :**

- تحددت الدراسة مكانيا في زاويتين ، زاوية الفرقان بمدينة الجلفة وزاوية الفلاح بمدينة حاسي بحبح :

➢ **التعريف بالزاويتين:**

➢ **التعريف بزاوية الفرقان :**

إن زاوية الفرقان بحي رؤوس العيون بمدينة الجلفة تأسست حديثاً حيث تم تدشينها يوم : 16/04/2017 من طرف السيد والي ولاية الجلفة و شيخ زاوية الهامل رفقة مدير الشؤون الدينية و السادة شيوخ الزوايا و العلماء و الدعاة على مستوى الوطن حيث شارك في الإفتتاح 1200 شخص من أهل الفضل و رجال الدين

[1] رفيق المصري، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دار الهدى للنشر ص 230.

- **مؤسس الزاوية**

السيد دحماني احمد بن علي بن الشرقي بن سالم بن الحاج بن علي من عرش أولاد سي أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن سالم من قبيلة سيدي أولاد نايل أبناء إدريس الأصغر من احفاد الحسن الصبط بن علي بن أبي طالب و إبن فاطمة الزهراء رضوان الله عليهم أجمعين بنت محمد خاتم الأنبياء و سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم و على آله و أزواجه و ذريته و آل بيته الطيبين الطاهرين .

- **هياكل الزاوية**

تتربع الزاوية على مساحة قدرها 9000 متر مربع تحتوي على الهياكل التالية :

- قاعة محاضرات
- 06 قاعات دراسة
- قاعة خاصة بتدريس القرآن الكريم للنساء
- أربع سكنات للمعلمين
- سكن عائلي لشيخ الزاوية
- 02 سكنات للعمال
- و مساحة تقدر بـ 1200 متر مربع مخصصة للبناء مرقد للطلبة و مطعم و هذا مطروح لمشاركة المحسنين في بنائه مع 1000 متر مربع مقترحة لبناء مكتبة خاصة بالزاوية و 2000 متر مربع مخصصة لبناء مسجد
- عدد الطلبة معدل الأعمار بين 12-25
- الداخليين :28سرير

- الخارجيين 35 اناث وذكور

- دروس الدعم الانجليزية واللغة العربية

- قرآن و احكام و متون

نشاطات الزاوية

1- إن هذه الزاوية تعمل بحد و إخلاص لتكوين حفظة القرآن الكريم و الإطارات الدينية و البحث المستمر في عمق المدارس التربوية لترغيب التلاميذ النجباء و ذوي المواهب والملكات القوية في حفظ القرآن الكريم و العلوم الشرعية في أوقات العطل المدرسية مع نشاطات ترفيهية و دورات ثقافية و زيارة المعالم الوطنية و تخصيص أيام القرآن الكريم على الشواطئ البحر في فصل الصيف و ذلك للجمع بين العمل الجاد و الترفيه و دعم الطلبة في اللغات الأجنبية و الدروس النظامية و هذا لضمان تفوق الطفل في دراسته اليومية .

2- تخصيص دروس لمحو الأمية لتعليم النساء و إحتواء التلاميذ المتسربين من المدارس و إعادة تأهيلهم للحياة اليومية .

3- أعمال نسائية : مساعدة الأيتام و المعوزين و المساهمة في مساعدة المحتاجين

- **منهج وميثاق الزاوية**

* الإلتزام بالمرجعية الدينية المعتمدة في الجزائر

* نبذ الفكر المخالف لما هو عليه المجتمع الجزائري

* تعليم القرآن وما تبعه من علوم

* تحفيظ القرآن * سيرة وتفسير

* أحكام التجويد * الفقه

* أحكام التلاوة * تدعيم اللغة العربية

* تعليم اللغتين الفرنسية والانجليزية

* معالجة بعض الظواهر الدخيلة على المجتمع

* تعزيز قيم المواطنة والموروث الثقافي للمجتمع الجزائري بكل أطيافه

➢ **البرنامج اليومي للزاوية :**

* صلاة الفجر ⟸ حفظ مع كتابة اللوح إلى غاية الساعة 10.30 مع الإفطار على الساعة 8.00

* فترة الاستراحة من 11.00سا حتى الساعة 12.00سا

* الإستعداد لصلاة الظهر

* القيلولة من الساعة 13.30سا حتى الساعة 15.00سا

* حفظ ⟸ من الساعة 15سا حتى الساعة 17 سا

* قهوة المساء

* من الساعة 17.00 إلى الساعة 18.00 إستظهار الحفظ أمام المعلم

* صلاة المغرب

* الحزب الراتب

* صلاة العشاء

* وجبة العشاء

* النوم

* يطبق البرنامج طيلة أيام الأسبوع ماعدا الجمعة

*يعتبر يوم الجمعة عطلة ويخصص للعمل الجماعي داخل الزاوية

* يلتزم الطلبة بحضور محاضرة الأسبوع مساء يوم الخميس مع تسجيل أهداف وعناصر المحاضرة

- **التعريف بزاوية الفلاح :**

تقع زاوية الفلاح بمدينة حاسي بحبح تأسست سنة 1996، وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 94/432، بمبادرة من الشيخ "عطية بيض القول"، وبمساهمة المحسنين، وقد انطلقت في نشاطها بـ 03 طلاب وطالبة بالمدرسة المركزية للذكور، حيث منح لها آنذاك 03 أقسام ، ليرتفع عدد طلابها إلى 80 طالبا، تتراوح أعمارهم بين 12 و22 سنة، وزتخرج منها 58 حافظا للقرآن، من بينهم من يحفظونه وفق أحكامه.

وتعتمد طريقة تحفيظ القرآن بهذه المدرسة على لوحة خشبية قابلة للقلب توضع بها بطاقة كبيرة مكتوب عليها "ثُمن" الآيات القرآنية، ، ليتم حفظ الثُمن الذي يليه وهكذا،تشمل استخدام لوحة تحوي بطاقة كبيرة تضم جزءا من القرآن الكريم قصد تسهيل عملية الحفظ، وآخر للإملاء وتأتي عملية متابعة الطلبة من خلال دفتر خاص يحتوي رقم الثُمن المحفوظ، وعلامة الحفظ، وعلامة الرسم وتكون المتابعة يومية، حيث يتحصل كل طالب على نقطة معينة من عشرين يحددها المعلم بعد عرض حزب كامل، بعدها يأتي دور لجنة الاستظهار وتتكون من المدير ومعلمين اثنين، وتمثل هذه المرحلة الاختبار النهائي، إذ يستظهر الطالب الحزب المحفوظ، وتقوم اللجنة بتقييمه،

وتحديد انتقاله للحزب الموالي من عدمه. إضافة إلى ذلك، ولضمان مراقبة أفضل للطلبة، اعتمدت المدرسة القرآنية كشفا للنقاط، يتضمن حصيلة الحفظ لثلاثة أشهر، يتكون من فرضين تحسب العلامة فيهما من 20، وامتحان نهائي تحسب فيه العلامة من أربعين، وبناء على النتيجة يعرف الطالب تفوقه أو ضعفه، وتمنح نسخة من هذا الكشف لولي التلميذ.

2/ المجال البشري : اختيرت العينة بطريقة عشوائية وتمثلت في 08 أساتذة وأستاذتين

- **3/ المجال الزمني**

3-1/ زمن تجريب الدراسة : بدا تطبيق الدراسة الميدانية في 2018/04/26

3-2/ زمن التطبيق الفعلي للدراسة : كان الوقت الفعلي للقيام بالمقابلة مع اساتذة الزاويتين من 2018/04/29 الى 2018/05/03

ب- المنهج المستخدم :

لدراسة وتحليل أي موضوع سوسيولوجي يجب على الباحث تطبيق منهجا يستجيب وطبيعة الموضوع إذ يعتبر المنهج هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهمين على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ويعرف أيضا على انه مجموعة من الطرق والعمليات المنظمة التي يسعى من خلالها الباحث إلى بلوغ غايته وتحقيق أهداف الدراسة التي هو بصدها حيث يقوم على طريقة علمية خاصة غير تقليدية يتم فيها استعمال النظرية العلمية .

وقد استعملتُ في هذه الدراسة المنهج الوصفي كونه المنهج المناسب لهذه الدراسة وهو من المناهج الأكثر استعمالا في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ولما له من أهمية في تحديد وصف وتحليل الظاهرة المدروسة بصورة منفصلة عن المحيط الاجتماعي والظواهر الأخرى المحيطة بها أي وصف الظاهرة بشكل مجرد وظاهري وليس باطني داخلي على الرغم من تشابك الظواهر الاجتماعية في علاقاتها .

وعليه استخدمنا المنهج الوصفي في دراستنا هذه لأنه يسعى للوصف الدقيق لواقع التعليم في الزاوية .

ج- أدوات جمع البيانات الميدانية :

- **مقابلة :**

يهدف علم الاجتماع على غرار العلوم الإنسانية الأخرى على فهم السلوك الإنساني ودوافعه ونتائجه لتحقيق ذلك الغرض يستخدم الباحثون والعلماء مجموعة من التقنيات والأساليب لاكتشاف وفهم السلوك الاجتماعي ومتغيراته وارتباطاته المختلفة إلا أن طبيعة الموضوع وخصوصيته وطبيعة الفرضيات يطرحها الباحث والبيانات المراد الحصول عليها ،كل ذلك يفرض على الباحث انتقاء الأداة والتقنية الملائمة والتي تعرف على أنها وسيلة من وسائل جمع البيانات التي انتشرت في كثير من البحوث الاجتماعية ويتأثر ذلك عن طريق استمارة أو كشف يضم مجموعة من الأسئلة المكتوبة حول موضوع والتي توجه الأفراد بغية الحصول على بيانات موضوعية أو كمية أو كيفية من جماعات كبيرة وذات كثافة عالية بحيث يقوم المبحوث بالإجابة عليها وغالبا ما تكون الإجابة عن الأسئلة بطريقة حرة

- وفي دراستنا هذه قمنا بإعداد مقابلة ذات استمارة أسئلة مغلقة شملت 24 سؤالا تدور في مجملها حول فرضيات الدراسة موزعة على أربع محاور موزعة بالشكل التالي:

- المحور الأول تضمن البيانات الشخصية

- المحور الثاني تضمن تغير طريقة التعليم بالزوايا بسبب نقص المشايخ المدرسين بالطرق التقليدية

- المحور الثالث تضمن تغير طريقة التعليم بالزوايا بسبب إنتشار التكنولوجيا

- المحور الرابع تضمن تغير طريقة التعليم بالزوايا من الطريقة التقليدية الى الحديثة بهدف استقطاب الطلبة .

- بعد إعدادنا لأسئلة المقابلة وبناء الاستمارة المكونة من 24 سؤال مقسمة إلى أربعة محاور وفق للفرضيات المطروحة للدراسة ،وبعد الإعداد النهائي للمقابلة قمنا بمقابلة الشيخ مؤسس الزاوية وثلاث أساتذة بالنسبة لزاوية الفرقان بمدينة الجلفة ، و أربع أساتذة وأستاذتين بالنسبة لزاوية الفلاح بمدينة حاسي بحبح .

د- العينة وكيفية اختيارها :

من أهم المسائل التي تواجه الباحث الاجتماعي عند شروعه في القيام ببحثه تحديد نطاق العمل وذلك وفقا لظروف كل باحث والإمكانيات المتاحة له حيث أن العينة تعرف على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة فهي مميزة من حيث أن لها نفس خصائص المجتمع ومنتقاة من حيث انه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة وفق إجراءات وأساليب محددة والعينة هي مجتمع الدراسة الذي نجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أنها تأخذ مجموعة أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة له لتجري عليها الدراسة ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله

وتجرى الدراسة على العينة لأنه في كثير من الأحيان يستحيل إجرائها على مجتمع ككل فيكون بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها ،ولكي نحكم على الكل

باستخدام الجزء والاهتمام بالطريقة يختار بها هذا الجزاء في دراستنا هذه ثم استخدام أسلوب العينة الغير عشوائية باعتبارها النموذج الأمثل الذي يتماشى مع موضوع الدراسة والأهداف التي يريد الباحث للوصول إليها والظروف التي صاحبت وقت إجراء الدراسة نظرا لغياب التلاميذ في فترة التعليم المدرسي قمنا بإجراء الدراسة على الأساتذة كأفراد للعينة بطريقة عشوائية على زاويتين.

استخدمت هذه العينة لجمع البيانات ، ويطبق هذا الأسلوب في كثير من الدراسات من اجل :

– وصف الوضع العائم للظاهرة بشكل تفصيلي ودقيق

– مقارنة الظاهرة موضوع البحث بمستويات ومعايير يتم اختيارها للتعرف الدقيق على خصائص الظاهرة المدروسة

– وقد تم تحديد أفراد العينة المتمثلة في الأساتذة المتواجدين في الزواية حيث تم الاعتماد على 10 أساتذة من بينهم أستاذتين لتعليم البنات .

هـ– الأساليب الإحصائية :

تعد الأساليب الإحصائية احد الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الطرق العلمية في بحوثها وهي التي من خلالها يتمكن الباحث من معرفة فروق المتوسطات بين المجموعات وكذا الوصف الدقيق للموضوع وقد اعتمدنا في دراستنا على التكرار والنسبة المؤوية حيث تم استخدامها لمعالجة فرضيات الدراسة

النسبة المئوية : عدد أفراد الجزاء x 100

عدد الإفراد الكلي للعين

9- الدراسات السابقة :

- **الدراسة الأولى**

دراسة متمثلة في مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية قامت الباحثة وهيبة العايب تحت إشراف الدكتورة شريفة غطاس في جامعة يوسف بن خده الجزائر سنة 2004/2005 والتي تحت عنوان "التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة و الكتابة".

وتدور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤلات التالية :

- ماهي المدرسة القرآنية التي نتحدث عنها في دراستنا ؟

- ما هو تصور العائلة الجزائرية لها ؟

- ماذا تقدم لأطفالنا ؟

- هل تلعب دورا في تعليم الطفل المهارات و خاصة مهارتي القراءة والكتابة باعتبارهما هدفين مسطرين في المدارس القرآنية والنظامية ؟

* الفصل الأول الإطار النظري

- هل حققت المدرسة القرآنية الأبعاد والأهداف المرجوة منها كفضاء تحضير

طبقت في المدارس القرآنية و الأقسام التابعة للمساجد باستخدام المنهج الوصفي و المقارن من خلال استعمالهم للعينة القصدية

واستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتقنية الفحص . حيث خصص الاستبيان إلى فئتين للمدرسة القرآنية : فئة معلمي

القران الكريم (10 معلمين)من اجل معرفة تصورهم للمدرسة القرآنية ، فئة أولياء الأطفال(27 أسرة)من أجل الإحاطة

بالمميزات الخاصة بأسرة كل طفل لما في ذلك من أهمية في تكوين شخصية الطفل و نموه اللغوي و المعرفي السليمين.

* وهدفت الدراسة إلى:

– التعرف على المدرسة القرآنية .

– معرفة تصور العائلة الجزائرية للمدرسة القرآنية.

– معرفة دور المدرسة القرآنية في تعليم المهارات للطفل.

– معرفة مدى تحقيق المدرسة القرآنية للأهداف والأبعاد المرجوة منها كفضاء تحضيري.

– وكانت نتائج الدراسة هي :

وضحت الدراسة أن البرنامج القرآني لم يصل بعد إلى الإحاطة بكل مجالات التربية التحضيرية من الحس حركي الوجداني الاجتماعي والمعرفي اللغوي .

– مستوى الأطفال الذين تلقوا تربية تحضيرية في المدرسة القرآنية أحسن بكثير من مستوى الأطفال الذين لم يتلقوا هذا النوع من التعليم .

– تفوق الأطفال أو ضعفهم غير مرتبط فقط بانتمائهم لفضاء تحضيري معين دون غيره ،بل أيضا بتدعيم الأسر و تدخلها في تعليم أبنائهم المهارات اللغوية المختلفة.

- **تقييم الدراسة :**

ركزت الدراسة على العلاقة بين التربية التحضيرية في المدارس القرآنية ومهارتي القراءة و الكتابة غير أننا لو تعرضنا أيضا الحفظ والحساب واكتساب بعض القيم الاجتماعية و التربوية كالنظافة و الاحترام و الصدق والأخلاق الحسنة والتعاون لكانت اشمل وأدق ولتمكننا من معرفة ماذا تقدم التربية التحضيرية في المدارس القرآنية للأطفال (عينة الدراسة).

- **توظيف الدراسة :**

إن نقطة الاختلاف بين بحثنا والدراسة السابقة هو أن بحثنا حول دور واقع التعليم في الزاوية بصفة عامة بينما الدراسة السابقة فهي حول تأثير التربية التحضيرية في المدارس القرآنية في مهارتي القراءة و الكتابة . وفي دراستنا ننطلق من حيث انتهت هذه الدراسة حيث انتهت بوجود تأثير بين التربية التحضيرية ، المدارس القرآنية ومهارتي القراءة و الكتابة و عليه نركز في دراستنا على ما لم تكز عليه الدراسة السابقة ليكون بحثا مكملا لها.

- **الدراسة الثانية :**

دراسة عيسى بالقبي، زاوية الهامل ودورها الثقافي والاجتماعي ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر،2001،إشراف ناصر الدين سعيدوني .

- أهداف الدارسة :

لم يخصص الباحث عنوانا لأهداف الدراسة ، وإنما صرح في المقدمة أن" دافعه وراء اختيار هذا الموضوع هم المساهمة في حل بعض إشكاليات التي تطرح حول دور الزوايا خلال الفترة الاستعمار الفرنسي للجزائر" .وهو يحاول من خلال هذا الموضوع إبراز الدور الذي قامت به الزوايا و المساهمة التي قدمتها في إطار المحافظة على كيان المجتمع الجزائري وثقافته.

ويعود سبب اختياره لزاوية الهامل كنموذج للدراسة: يؤكد الباحث على انه اختار زاوية الهامل وذلك لكونها نشأت في ضل الواقع الاستعماري و استمرت في تأدية وظيفتها طيلة فترة تواجده. وكذلك الرغبة في تعريف بهذه الزاوية كونها معلما دينيا ثقافيا

- نتائج الدراسة : خلص الباحث في نهاية بحثه إلى النتائج التالية :

1- إن أهمية الدور الذي قامت به الزاوية لا يتجلى إلا من خلال استعراض الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عاشها الشعب الجزائري بعد الغزو الاستعماري.

2- مثلت الزاوية نوعا من المقاومة الثقافية التي قام بها الشعب الجزائري للحفاظ على مقومات شخصيته الوطنية.

3- المتتبع لظروفي تأسيس الزاوية يلاحظ أن هناك رجالا مخلصين سخروا أنفسهم لخدمة وطنهم ، ولم يكن أثرهم يظهر لولا التفاف الناس حولهم.

4- كان لزاوية الهامل دور لا يستهان به في التمهيد لقيام النهضة الفكرية التي شهدتها الجزائر في مطلع القرن 20. وما تلا ذلك من ظهور حركة إصلاحية نشيطة و ذلك من خلال مساهمة بعض خريجيها في النهضة.

5- ساهمت الزاوية في سد الفراغ التي كانت تعاني منه البلاد فيما يخص الإطارات المثقفة ثقافة عربية إسلامية.

6- لم تقف الوسائل و الأساليب القديمة المعتمدة في الزاوية في طريق استمرارها في تأدية رسالتها.

7- كان النشاط الاجتماعي للزاوية يتم بالموازاة مع النشاط الثقافي . وقد وقفت الزاوية بذلك في وجه نشاط تبشيري .

8- وقف الشعب الجزائري إلى جانب الزاوية فقد كان تمويل كل نشاطاتها من أموال التبرعات و الوقف.

9- أبدت الزاوية صموداً في وجه القوانين الفرنسية و استمرت في أعمالها الخيرية و الثقافية .حافظت على نهجها رغم انحراف الكثير من الزوايا على وظيفتها الأساسية.

- تعليق على الدراسة :

تتنازع مواضيع التعليم في الزوايا على الكثير من التخصصات الإنسانية كعلم الاجتماع و التربية و التاريخ و لذلك يعتبر موضوعا هاما للدراسات و دراسة عيسى بالقبي تشترك مع دراستنا في كونها تناولت الدور الثقافي لزاوية الهامل، الذي يعتبر التعليم جزء منه و ذلك فقد أفادتنا الدراسة في تحديد بعض جوانب الموضوع خاصة في شقه التعليمي، حيث أنها قدمت الكثير حول الحقبة الزمنية التي نشأت فيها الزاوية

- **الدراسة الثالثة :**

أحمد بن الشين، الطريقة التجانية بين الماضي والحاضر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، سنة 2000، وهي دراسة من إعداد الطالب أحمد بن الشين، عبارة عن مذكرة مكملة لنيل

شهادة الماجستير في علم الاجتماع، وهي دراسة اجتماعية من خلال الوقوف ومعاينة زاوية عين ماضي بالأغواط، ولقد كان هدفها معالجة الأسئلة التي وردت في الإشكالية ومدى صحة الفرضيات المقترحة والوصول إلى مقارنة تظهر في شكل نتائج نهائية لهذا البحث. تدور في مجملها حول محور وحيد وهو مدى التواصل بين أدوار الطريقة التجانية ماضياً وحاضراً .

– تمحورت هذه الأسئلة حول التساؤل التالي:

– إلى أي مدى كان للتغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري وتأثيره على دور الطريقة التجانية ؟ وما هي الأدوار التي لعبتها سابقا أولا ؟

– وانبثقت عنه مجموعة من الأسئلة نذكر منها:

ما هو سر إنتشار هذه الطريقة بصفة مكثفة خاصة وأنها آخر طريقة صوفية تظهر في الجزائر؟

ما مدى تأثير التغيير الاجتماعي في تحديده لمهام الطريقة بين الماضي والحاضر؟

كيف انتشرت هذه الطريقة في الخارج وهي التي اتهمت بأشياء وخاصة في عهد الثورة وشبهات عقائدية كفضل صلاة الفاتح ؟

وهل ما تقوم به من أدوار الآن هو امتداد لدورها في السابق؟ أم بديلا عنه ؟ ولماذا ؟

أم أنها أصبحت تقوم بأدوار جديدة توازي تلك التغيرات ؟

ولقد استعان صاحب هذه الدراسة بالمنهج الوصفي وكذا المنهج المقارن كما أنه استخدم في دراسة الحالة العينة العشوائية؛ بحيث قد تكون الحالة فردا أو جماعة، أو أسرة.

وقد قسم استمارة المقابلة إلى ثلاثة محاور أساسية وهي:

1. علاقة المريد التجاني بحياة الناس الاجتماعية.

2. دور العمل السياسي والاجتماعي للطريقة في انتشارها.

3. دور الطريقة في العهد الحالي وآفاقها المستقبلية.

ولقد توصل إلى النتائج التالية:

المريد التجاني فرد من مجتمع بلده الذي يعيش فيه، فهو ليس في معزل عنه، وتمسه كل التغيرات التي تطرأ عليه سواءً أكانت سياسية أو اجتماعية.

هناك عوامل تفسر انتشارها وهي الأدوار التي ترتكز على الاستغفار والصلاة على النبي، كلها أمور يقوم بها حتى غير التجانيين (لا مريدين ولا أتباع)،

وبالتالي لو قمنا بمقارنتها بحركات وأدوار بعض الطرق الصوفية الأخرى لوجدناها تبتعد عن الخلوة أو الحضرة وبالتالي فالطريقة قريبة من الفرد العادي حتى وإن لم يكن يملك باعا في التصوف ودرجاته، فهي تنهى عن كل أمر غير عملي كالشعوذة وعدم السماح لأتباعها بترك أدوارها وأخذ ادوار أخرى.

نشرها للإسلام في دول إفريقيا ومشاركتها بالعمليات النضالية الكبرى ضد الاستعمار، وتغيير بعض القيم الاجتماعية كأصول الزواج وطريقة الذبح الصحيحة وصلة الرحم ساعدها على الانتشار والتمركز أكثر في تلك الدول.